

أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف المتحف التاريخي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض في الدراسات الاجتماعية

د/ فهاد عوض العنزي

٢٠١٨/١/٦ م

تاريخ استلام

٢٠١٨/٢/٤ م

تاريخ قبول البحث :

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف المتحف التاريخي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض في الدراسات الاجتماعية واتجاهاتهم ، وتحديدًا فقد سعت إلى الإجابة عن السؤال التالي:
" ما أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف المتحف التاريخي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثالث متوسط في مدينة الرياض؟"

وللإجابة عن هذه الأسئلة، فقد استخدم الباحث تصميماً شبه تجريبي، وأختار الباحث عينة قصديه تكونت من (٧٨) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وطُبق عليهم اختبار التفكير الاستدلالي ويتكون من (٤٤) سؤالاً، وقام الباحث بالتأكد من صدق هذه الأدوات وثباتها. وقد أظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التفكير الاستدلالي تعزى إلى توظيف المتحف التاريخي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وأوصى الباحث بتوصيات منها ضرورة الإفادة من المتاحف التاريخية، واعتبارها مصدراً حيويًا من مصادر تعلم التاريخ؛ نظراً لما تقدمه من خبرات واقعية وحسية، والعمل على إنشاء متاحف تاريخية مدرسية أو مناطقية، يستطيع الطلاب من خلالها تحري التاريخ ودراسته عن قرب.

المقدمة وتشمل خلفية الدراسة ومشكلاتها :

لم يعد التعليم مسألة محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية هي التعليم، وإن كل الدول التي أحرزت شوطاً كبيراً في التقدم، تقدمت من بوابة التعليم، بل أن الدول المتقدمة تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها. وتشكل الدراسات الاجتماعية ركناً أساسياً في التعليم، فهي تسهم إلى حد كبير في تعليم حل المشكلات والتفكير العلمي، وخلق الشخصية الاجتماعية للمتعلم وتهيئته لفهم مجتمعه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً؛ بتوفير فرص تعليمية متنوعة في مواقف تربوية تمنح المتعلم والمعلم الحرية في اختيار طرائق التعلم وإجراء الأنشطة الكفيلة بتحقيق تعلم ذي معنى (طلافة)، (٢٠١٠). وتتناول مناهج الدراسات الاجتماعية جانباً مهماً من حياة الطلبة ألا وهو الماضي والحاضر والمستقبل، لذا فإن تنمية التفكير في بكل أبعادها هو أمر على درجة كبيرة من الأهمية إذا كان إعداد الطلبة لمستقبل أفضل من الحاضر، ومناهج الدراسات الاجتماعية يمكنها المشاركة في بناء الشخصية السوية، وتحقيق المواطنة الفعالة، والمشاركة الديمقراطية بما تحتويه تلك الدراسات من محتوى علمي يعمل على تنمية تفكير المتعلمين من خلال إثراء المواقف التعليمية وجعلها نابضة بالحياة، بحيث تثير اهتمامهم وتشجعهم على التفكير بأصنافه المختلفة.

وجاءت أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية تحت على إكساب الطلاب القدرة على التفكير السليم وربط الأسباب بالنتائج، وربط الحقائق بعضها ببعض، وجمع المعلومات وتصنيفها، وتحليلها، واستعمالها، كما أنها تسعى إلى إكسابهم مهارات التفكير ومحاولة تقديم تفسيرات للظواهر والأحداث، ويُعد تعليم الطلبة التفكير المنطقي السليم أحد أهم أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية، فالدراسات الاجتماعية أداة لنقل الفكر، ولتوليد قدرات حل المشكلة (مريزيق ودرويش، ٢٠٠٨)، ويشير الحيلة ومرعي (٢٠٠٢) إلى أنه ينبغي تعليم الطلبة مهارات التفكير في هذا العصر الزاخر بالكثير من المشكلات المعقدة والمتشابكة، مما يبرز الحاجة إلى امتلاك الطالب مهارات فرعية مرتبطة بالتفكير مثل الاستدلال والاستقراء والقياس والتعميم، ومن ثم انعكاس ذلك على واقع الحياة اليومية للطلاب، ويمثل التفكير عملية استدلال عقلي تستهدف التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات تتجاوز حدود الأدلة المتوافرة والمعلومات التي تقدمها المشاهدات المسبقة، كما يتضمن أيضاً الوصول إلى تعميمات من خلال مواقف جزئية أو معلومات محددة.

وتبرز أهمية التفكير العلمي في مساعدة الطلاب على تحليل وتقويم المعلومات التي تُقدّم ضمن المقررات الدراسية، إذ إن التفكير العلمي يحفّزهم على استخدام مهارات عليا ومتقدمة وفوق معرفية، ويُغذي روح التحري والتقصي لديهم، ويُمكنهم من بناء الفهم بطريقة إيجابية، (سعادة، ١٩٩٩). والمتحف التاريخي أسلوب تعليمي يُجسد التاريخ ويصقله بفهم وإدراك، ويُقرب الحقائق من

أذهان المتعلمين، ويدفعهم نحو التعلم، فهو يُغير من الطريقة التقليدية السردية للتاريخ، ويحولها إلى تفاعل مع الأحداث التاريخية، وينقل المتعلمين إلى زمن الحدث لمعايشته والانغماس معه والتعمق فيه (Lord, 2007). ويقوم أسلوب المتحف التاريخي على مبدأ انتقال الطلبة من النص إلى محاكاة الحدث التاريخي، والسفر الافتراضي إلى موقع الحدث التاريخي، المُدعم بالصوت، مما يؤدي إلى تكوين صور ذهنية لدى المتعلمين، كما يتضمن التعليم وفق منحى المتحف التاريخي، إنشاء متاحف مدرسية، يكون بها نماذج وعينات ومجسمات من التاريخ، قد يجمعها الطلبة ويرتبوها في صف من صفوف المدرسة. (Magelssen, 2007).

ونظراً لاعتمادها على التعامل الافتراضي مع التاريخ، فإن المتاحف التاريخية تثير تفكير المتعلمين واهتماماتهم، وتبث فيهم الرغبة نحو ممارسة التعلم بشوق ومتعة، وتُحسن من نوعية التعلم وأثره في الطلبة، إضافة إلى ما قد يصاحبه من زيادة في التحصيل، ورفق في مستوى التفكير بممارسة الأدلة والشواهد ومعالجة المعلومات بحسية، وبناء علاقات ذات معنى (Taylor, 2011).

مشكلة الدراسة وسؤالها:

يعتقد العاملون في مجال تعليم الدراسات الاجتماعية أن مهارات التفكير الاستدلالي هي من أهم المهارات التي يجب أن يمارسها الطالب، لأن التفكير الاستدلالي يرتبط ارتباطاً مباشراً بحلّ المشكلات (طلّاحة، ٢٠١٠). ولعلّ في استخدام المتاحف التاريخية ما يساعد في تنمية التفكير الاستدلالي لديهم..

وبناء على ما تقدم، فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

" ما أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف المتحف التاريخي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في مدينة الرياض في الدراسات الاجتماعية

فرضية الدراسة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (البرنامج التعليمي المستند إلى توظيف المتحف التاريخي) ودرجات طلبة المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

- ١ - بناء برنامج تعليمي مستند إلى توظيف المتاحف التاريخية في تدريس التاريخ.
- ٢ - ندرة الدراسات المحلية والعربية التي تتخذ من متحف التاريخ مجالاً لها
- ٣ - تفيد القائمين في تخطيط مناهج الدراسات الاجتماعية وتطويرها

التعريفات الإجرائية:

- المتحف التاريخي: يُعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموعة الأنشطة التي يسير فيها المتعلم ضمن البرنامج التعليمي الذي سيُعد لهذه الغاية بحيث يتمكن الطالب من خلاله التعامل مع الأحداث التاريخية بطريقة أكثر محسوسة.
- التفكير الاستدلالي: عملية بحث وتمر عقلية ومنظمة للوصول إلى حقيقة جديدة غير معروفة تعتمد على الأدلة والحقائق المناسبة والكافية بمساعدة حقائق ومعلومات معروفة للكشف عن الحقائق والقوانين التي تنظم الظواهر والأحداث التاريخية (طلافة، ٢٠٠٥)
- الدراسات الاجتماعية: ويقصد بها في هذه الدراسة: تلك الموضوعات المقررة على طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، وتتمثل في مادة التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية.

الفصل الثاني: الإطار النظري:

ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بالمتاحف التاريخية من قبل الباحثين والمختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، وذلك انطلاقاً من مبدأ مفاده أن المتحف يشكل فرصة مواتية لاستنطاق الماضي وفهم الحاضر على حد سواء. وترى ليكن (Liken, 2009) أن المتاحف توفر جملة من البرامج التربوية التي يمكن أن تفيد منها المدرسة، مثل الزيارات الميدانية، وورش العمل، والمحاضرات، والعروض التقديمية، وفي هذه الأنشطة جميعها تكاد تكون النقطة الأبرز هي خروج الطالب من حدود جدران الغرف الصفية إلى المتاحف. ويرى فلانيري (Flannery, 2009) أن المتاحف توفر برامج خاصة للغرف الصفية، تتضمن الأنشطة القبلية والبعيدة للزيارة، والتوضيحات العلمية، والفهم التاريخي، ويرى كذلك أن الدراسات الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية، والعلوم الطبيعية، والدراسات المتعددة الثقافات، يمكن إثرائها جميعها من خلال المتاحف.

ووضع سترود (Stroud, 2008) مبادئ عديدة تستند إليها القيمة التربوية للمتاحف، منها:

- تؤكد المتاحف خبرات تعلمية على نحو ما تنتصر له النظرية البنائية في التعلم.
- تؤكد المتاحف فكرة التعلم المرتكز على الشيء الموجود (Object-Centered Learning)
- تعزز المتاحف فكرة التعلم في سياق اجتماعي (Social Context).

غير أن القيمة الحقيقية لتوظيف المتاحف في التعلم تتمثل في أمرين اثنين، أولهما زيادة المعرفة بمبحث ما (المعرفة العلمية، المعرفة الجغرافية)، وزيادة اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو مبحث معرفي معين. فقد أكد هاي وباراب (Hay & Barab, 2001)، أن المتعلمين يكتسبون من المتاحف معرفة مفاهيمية (Conceptual) عن طبيعة المبحث المعرفي، وذلك بسبب الخبرات التعليمية المباشرة التي يتلقونها إذ يزورون المتحف، وأنهم يظفرون بفهم أعمق لما يتعلمونه، ويطورون مهارات التفكير

الناقد. من جهة أخرى يرى فوغير (Fougere, 1998) أن المتعلمين يشعرون في المتاحف أنهم علماء صغار، على نحو يحبب إليهم التعلم، ويقربهم من المرور بخبرات جمالية (Aesthetical Experiences) يُعملون فيه عواطفهم وخيالاتهم وقدراتهم التعبيرية جنباً إلى جنب مع قدراتهم العقلية.

وفي كثير من الأحيان توفر المتاحف برامج يقوم من خلالها موظف المتحف أو متطوع متدرب بزيارة المدارس ليقدم عروضاً تطل حقباً تاريخية معينة مستفيداً من موجودات المتحف، وامتد الأمر إلى إنشاء جمعيات ورابطات تنظم عمل المتاحف في المدارس، وترتب زيارات المتعلمين لها، على غرار مجلس أريزونا لمعلمي المتاحف (The Museum Educators Council of Arizona, MECA) الذي يعلن على نحو دوري عن موجودات المتاحف في ولاية أريزونا، ويزود المدارس بقائمة من هذه الموجودات، وينظم اتفاقيات بين متاحف الولاية ومدارسها. وحسب الرابطة الأمريكية للمتاحف (American Association of Museums AAM)، فإن المتحف الذي يعول عليه في إحداث تعلم ممتع ذي أمد طويل، يجب أن لا يكون ربحياً، وأن يكون تريبوياً (تعليمياً) بطبيعته، يفتح أبوابه للعامة، وأن يحتوي على مجموعات من الموجودات. وحددت هذه الرابطة بعض المصطلحات الخاصة بالمتاحف، مثل مجموعات الأشياء الموجودة (Museum Collections)، والشيء الموجود (مادة ثلاثية الأبعاد صنعها الإنسان أو حدثت بفعل الطبيعة)، والقطع الأثرية (Artifact) (مادة ثلاثية الأبعاد صنعها الإنسان (منضدة، كرسي، كوب، كتاب..)، والعينات (Specimen) (مادة ثلاثية الأبعاد ذات أصل طبيعي، من حجر بركاني، دماغ كائن حي)

التفكير الاستدلالي:

يرى جروان (١٩٩٩) أن عدة موسوعات علمية ترى أن لفظ الاستدلال يمكن أن يستخدم للدلالة على معانٍ مختلفة، من بينها:

- أ. الدليل أو الحجة أو السبب الداعم لرأي أو قرار أو اعتقاد.
- ب. التعقل أو التفكير المستند إلى قواعد معينة مقابل العاطفة أو الإحساس والشعور.
- ج. العملية العقلية أو الملكة التي يتم بموجبها التوصل إلى قرار أو استنتاج.
- د. الإقناع مقابل الإيمان الفطري أو الأعمى.
- هـ. القدرة على الاستنباط والاستقراء.
- و. توليد معرفة جديدة باستخدام قواعد واستراتيجيات معينة في التنظيم المنطقي لمعلومات متوافرة.

مهارات التفكير الاستدلالي:

رغم الجدل بين علماء النفس، و الفلسفة، و المنطق، حول نشوء الاستدلال، و نموه، وتحديد أنواعه، و تعريفاته، و مهاراته، إلا أنهم يتفقون على أن للاستدلال أسلوبين هما :
(Valanides ,1997)

١ - الاستدلال المحسوس (المباشر) **Concret Reasoning**: وهو التفكير الذي يستخدم الخبرة المباشرة و الأشياء المادية أو المحسوسة أو الأفعال المألوفة ، وهو استدلال قضية من قضية أخرى موضوعة دون اللجوء إلى قضية ثانية لكي نصل إلى نتيجة متقدمة موضوعة.

٢ - الاستدلال التكويني (غير المباشر) **Formal Reasoning**: وهو التفكير الذي يقوم على أساس التجريدات، وهو مستوى عقلي يعكس على قدرة الفرد على القيام بأنماط معينة من التفكير.

الدراسات السابقة: معهد خدمات المتحف والمكتبة (The Institute of Museum and Library Services, IMLS) في دراسة أجراها عام ١٩٩٨ أن ٨٨% من متاحف الولايات المتحدة (البالغ عددها ١٠٠٠٠ متحف)، وفرت فرصا تربوية للمتعلمين من الصف الأول وحتى نهاية المرحلة الثانوية، اما دراسة أوكونيل وألكساندر (O'connell & Alexander, 1979). عن القيمة التربوية للمتاحف، فقد كان من اهم نتائجها ان المتاحف ساهمت في تنمية المهارات التحليلية لدى المتعلمين . اما دراسة وأجرى باكر (Packer, 2010) فهدفت إلى فحص مدى كون المتاحف بيئة حافظة (Restorative) بمعنى أنها توفر خبرات تعليمية مباشرة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٧) سائحا و(٢٧٤) مواطنا في إحدى مدن الولايات المتحدة، وزعت عليهم استبانة تتعلق بخصائص البيئة التعليمية في المتاحف، وأشارت النتائج إلى أن المتاحف تشكل بيئة حافظة (تخزينية) تحسّن التعلم.

وهدف دراسة تينينباوم وجس وداولنج وفروست (Tenenbaum, Jess, Dowling & Frost, 2010) إلى الوقوف على أوجه تعزيز أحاديث الطلاب مع أولياء أمورهم في أثناء زيارتهم لمتحف التاريخ، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) عائلة من العائلات التي تزور المتحف البريطاني، وأشارت النتائج إلى أن هذا الأمر ساهم في نمو مهارات التفكير الاستدلالي لديهم.

وفحص بامبرجر وتال (Bamberger & Tal, 2009) وجهة نظر الطلاب في بيئة التعلم التي توفرها متاحف التاريخ الطبيعي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب في الصفوف (٦-٨) زاروا (٤) متاحف بأحجام ومواقع مختلفة، واستخدم الباحثان أداة مسحية ذات أسئلة مفتوحة النهايات، وكذلك قاموا بإجراء مقابلات شبه مقننة مع (٥٠) طالبا من عينة الدراسة، وقد تباينت استجابات الطلاب على الأدوات، وأظهروا بعض التناقضات، الأمر الذي جعل الباحثين يوصيان بضرورة بناء أدوات مسحية أخرى تقيس أثر البيئة التعليمية للمتاحف.

وقام تال وموراج (Tal & Morag, 2007) بدراسة هدفت إلى فحص الزيارات المدرسية إلى متاحف التاريخ الطبيعي: هل هي عملية تدريس أم إغناء وتطويره وقام الباحثان برصد الزيارات المدرسية وتحليلها إلى أنماط، مركزين على كيفية إيصال المحتوى العلمي إلى المتعلمين من خلال متاحف التاريخ الطبيعي، ووجدوا أن النمط الرئيس في الزيارات المدرسية كان عبارة عن أنشطة موجهة نحو مهمة معينة (Task-Oriented)، وأن الأسئلة التي كانت تثار في المتاحف كانت تقيس مهارات عقلية دنيا، وأن قليلا من المعلمين كان يستهدف مساعدة المتعلمين على الفهم والتوضيح في أثناء تلك الزيارات.

وأجرى كل من بالمكويست وكرولي (Palmquist & Crowley, 2007) دراسة هدفت إلى فحص الأحاديث التي تتم بين الطلاب وأولياء أمورهم داخل متاحف التاريخ الطبيعي في الولايات المتحدة، وأشارت النتائج إلى أن أولياء أمور الطلبة المبتدئين توسعوا في أحاديثهم مع أطفالهم على نحو يفوق أولياء أمور الطلبة الخبراء الذين أظهروا فهما أكبر لوحدة الديناميات من أقرانهم في المجموعة الأخرى وساهم في ارتفاع مستوى التفكير الاستدلالي لديهم.

أما دراسة القاعد (٢٠٠٣) فقد هدفت إلى تقصي فعالية استخدام المتحف التعليمي في تحصيل طلاب الصف السابع الأساسي وتنمية الحس الإبداعي لديهم في تعلم التاريخ في الأردن. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، تجريبية (٣٠) طالبا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل لصالح طلبة المتحف، في حين لم توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين على مقياس الحس الإبداعي.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي.

مجتمع الدراسة: كافة طلاب الصف الثالث المتوسط بالمرحلة المتوسطة في مدارس مدينة الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٣ هـ والبالغ عددها (٢٨٣) مدرسة، ويدرس في الصف الثالث المتوسط (٨٦٤٠) طالبا. وقد اختار الباحث مدينة الرياض لوجود متحف الملك عبد العزيز التاريخي فيها، وحتى يتمكن من الإشراف بشكل مباشر على إجراء الدراسة ومتابعة تطبيقها أولاً بأول.

عينة الدراسة: عدد أفرادها (٧٨) طالبا منهم (٣٩) طالبا يمثلون المجموعة التجريبية تدرس عن طريق البرنامج التعليمي القائم على المتحف التاريخي و(٣٩) طالبا يمثلون المجموعة الضابطة تدرس بالطريقة التقليدية.

فحص التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية:

تم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة، باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب المجموعتين في الاختبارين القبليين في التفكير الاستدلالي ويبين الجدول (١) هذه النتائج التي تثبت تكافؤ المجموعتين:

جدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لدرجات طلاب المجموعتين في التفكير الاستدلالي
والتحصيل في الدراسات الاجتماعية والاتجاهات نحو تعلم الدراسات الاجتماعية

القياس	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التفكير الاستدلالي	الضابطة	٣٩	٢٠.٤١	٥.٧٨	٠.١٩٨	٠.٨٤٣
	التجريبية	٣٩	٢٠.١٥	٥.٦٣		

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث اختباراً يقيس التفكير الاستدلالي، يتكون من (٤٤) سؤالاً وللتأكد من صدق المحتوى لاختبار التفكير الاستدلالي، فقد تم عرضه بصورته الأولية على عدد من المحكمين من بينهم أعضاء هيئة تدريس متخصصين في تعليم الدراسات الاجتماعية في الجامعة الأردنية، ومتخصص في القياس والتقييم، ومشرف التاريخ وأربعة معلمين للصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض.

وللكشف عن ثبات اختبار التفكير الاستدلالي، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية شملت (٢١) طالباً في مدرسة متوسطة ابن جماعة، وبعد أسبوعين تم تطبيق الاختبار مرة أخرى على العينة الاستطلاعية نفسها، ليتم إيجاد ثبات الاختبار بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test-retest، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (٠.٨٨)، وتعد القيمة مقبولة تربوياً لاستخدام اختبار التفكير الاستدلالي في الدراسة الحالية
إجراءات الدراسة: تم تطبيق التجربة على طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢).

المتغيرات في الدراسة: المتغير المستقل: طريقة التدريس ولهما مستويان (البرنامج التعليمي القائم على توظيف المتحف التاريخي، الطريقة الاعتيادية) المتغيرات التابعة: التفكير الاستدلالي.

المعالجة الإحصائية :

تم استخدام إحصاءات وصفية متمثلة في التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لوصف أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة. كما تم استخدام الإحصاء الاستدلالي متمثلاً في تحليل التباين الأحادي المُصاحب (ANCOVA)، لفحص وجود فروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الاستدلالي.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة/ تناول الباحث في هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج.

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى:

تنص الفرضية الصفرية الأولى لهذه الدراسة على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (البرنامج التعليمي القائم على توظيف المتحف التاريخي) ودرجات طلاب المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) في اختبار التفكير الاستدلالي".

ولفحص الفرضية الصفرية الأولى تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب الصف الثالث المتوسط في المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)، والمجموعة التجريبية (البرنامج التعليمي القائم على توظيف المتحف التاريخي) على اختبار التفكير الاستدلالي، وكانت النتائج كما في الجدول .

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التفكير الاستدلالي

المتوسط المعدل	البعدي		القبلي		العدد	المجموعة
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
٢٣.٤٣	٦.٠٣	٢٣.٥١	٥.٧٨	٢٠.٤١	٣٩	ضابطة
٢٧.٨٨	٤.٩٢	٢٧.٧٩	٥.٦٣	٢٠.١٥	٣٩	تجريبية
٢٥.٦٦	٥.٨٧	٢٥.٦٥	٥.٦٧	٢٠.٢٨	٧٨	المجموع

يبين الجدول (٢) فرقا ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والمتوسطات المعدلة لأداء طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين

المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA)، وكانت النتائج كما في الجدول (٣).

جدول (٣)

تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الاستدلالي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
القبلي (المشترك)	١٠٥٥.٣٧٥	١	١٠٥٥.٣٧٥	٦٣.٥٩١	٠.٠٠٠١
البرنامج التعليمي	٣٨٥.٨٦٣	١	٣٨٥.٨٦٣	٢٣.٢٥٠	*٠.٠٠٠١
الخطأ	١٢٤٤.٧٢٨	٧٥	١٦.٥٩٦		
الكلية	٢٦٥٧.٦٥٤	٧٧			

يتبين من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر البرنامج التعليمي حيث بلغت قيمة (ف) ٢٣.٢٥٠ عند مستوى الدلالة إحصائية ٠.٠٠٠١، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام البرنامج التعليمي المستند إلى توظيف المتحف التاريخي. وهذه النتيجة تعني أن البرنامج التعليمي المستند إلى توظيف المتحف التاريخي يؤثر في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية الأولى.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

ما أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف المتحف التاريخي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثالث متوسطة في مدينة الرياض ؟

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الاستدلالي لصالح المجموعة التجريبية التي درست من خلال المتحف التاريخي، وربما يعود هذا الأمر إلى أن المتحف التاريخي يتضمن زيارات ميدانية تقوم على الأنشطة الحسية، ويقوم الطالب ببناء المعرفة بناءً شخصياً معتمداً على خبراته السابقة، وهذا كله يتطلب توليد الحجج والافتراضات والبحث عن أدلة داعمة لآرائه ومن ثم التوصل إلى نتائج معينة، كما أن أنشطة المتحف تعني البحث عن علاقات جديدة والانتقال من المعلوم إلى المجهول، وربط النتائج بمقدمات منطقية، وهذه كلها تشير إلى التفكير الاستدلالي.

ويرى الباحث أن زيارة الطلاب للمتحف التاريخي ومعايشتهم للخبرات التاريخية قد حفزت أذهانهم، ووفرت لهم فرصاً غنية لاستكشاف التاريخ وسبر أغواره، ودعاهم ذلك إلى إعمال تفكيرهم ووُلد لديهم رغبة لتقصي الأحداث التاريخية، واستخلاص ما قد حدث عبر التاريخ من خلال ما توفر من أدلة وشواهد ومقتنيات معروضة في المتحف التاريخي.

وعلاوة على ذلك، فقد ساهم المتحف التاريخي في إغناء خبرات الطلاب، من حيث ربط المعلومات المجردة التي وردت في الكتاب المدرسي بوسائل حسية جعلت الأحداث التاريخية مصورة ومُجسدة، مما زوّدهم بفهم أفضل للتاريخ وأحداثه وقصصه.

ونظراً لاعتماد المتحف التاريخي على ربط الحدث التاريخي أو المقتنى التاريخي بحقبة زمنية، وعرض ذلك في تسلسل مُدعم بالصور والتفسيرات، فقد تعمقت لدى الطلاب خاصية الإحساس بالترتيب الزمني المبني على تسلسل الأحداث المعتمد على وسائل حسية، وهذا أفضل بكثير من الاعتماد على حفظ الترتيب الزمني دون أي أساس من الفهم.

ويوفر المتحف التاريخي فرصاً غنية للطلاب للتأكد من صحة استنتاجاتهم وسلامة أفكارهم وفهمهم من خلال وجود أدلة حقيقية عن مجريات التاريخ ببعديه الزمني والمكاني، وهذا يدعم تفكير الطلاب في المعلومات التاريخية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة سترأود (Straud, 2005) التي ذهبت إلى أن المتاحف تزيد من المعرفة المتخصصة لدى الطلاب، وكذلك مع دراسة ليكن (Likens, 2009) (Tal & Morag, 2007) (Palmquist & Crowley, 2007) التي ذهبت إلى القول إن الطلاب يعالجون المعلومات على نحو أفضل في أثناء وجودهم في المتحف.

رابعاً: التوصيات:

- في ضوء ما أتت به الدراسة من نتائج، فإن الباحث يوصي بما يأتي:
- ضرورة الاستفادة من متاحف التاريخ، وعدّها مصدراً حيويّاً من مصادر تعلم التاريخ؛ نظراً لما تقدمه من خبرات واقعية وحسية.
- العمل على إنشاء متاحف تاريخية مدرسية أو مناطقيّة، يستطيع الطلاب من خلالها تحري التاريخ ودراسته عن قرب.
- ضرورة تدريب المعلمين على كيفية الاستفادة من المقتنيات التاريخية والآثار الوطنية في تعزيز تعلم التاريخ ودعم فهم الطلاب له.
- ضرورة حث الطلبة على البحث عن موارد البيئة المحلية والآثار الوطنية، وجمعها أو كتابة تقارير عنها؛ لما لذلك من أثر في فهم التاريخ وتحسين اتجاهات الطلاب نحو دراسته.

المراجع

المراجع العربية

- جروان، فتحي (١٩٩٩). تعلم التفكير، مفاهيم، تطبيقات، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- جروان، فتحي (٢٠٠٧)، تعلم التفكير، مفاهيم، تطبيقات، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- الحيلة، محمد ومرعي، توفيق (٢٠٠٢). طرائق التدريس العامة (ط١). دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سعادة، جودت أحمد (١٩٩٩). التفكير الاستقرائي وتطبيقاته التربوية. صحيفة القدس، العدد ١٠٨٧٣، ص ٢١، القدس، فلسطين.
- السيد، فؤاد، وعبد الرحمن، سعد (١٩٩٩). علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- طلافحة، حامد (٢٠٠٥). تاريخ الأردن الحديث وأساليب تدريسه. اليقظة، إربد. الأردن.
- طلافحة، حامد (٢٠١٠). مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.
- القاعود، إبراهيم (٢٠٠٣). فعالية استخدام المتحف التعليمي فتحصيل طلاب الصف السابع الأساسي وتنمية الحس الإبداعي لديهم في تعلم التاريخ في الأردن، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد ٢٣، ص ٢٠٩-٢٤٨، الدوحة، قطر.
- قطامي، يوسف (١٩٩٠). تفكير الأطفال وطرق تعلمه. ط (١). الأهلية للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- قطامي، يوسف، وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٢). علم النفس العام، دار الفكر، عمان. الأردن.
- مريزيق، هشام و درويش، نايف (٢٠٠٨). أساليب تدريس الرياضيات. (ط١). دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

- Bamberger, Y. & Tal, T. (2009). The learning environment of natural history museums. Learning Environments Research, 12 (2), 115- 129. .
- Flannery, M. (2009). It can't just be fun: what teachers want from field trips. Museum News, 88(2), 40-47.
- Fougere, M. (1998) The educational benefits to Middle School Students Participating in a Student/Scientist Project. Journal of science Education as and Technology, 7(1).

- Hay, K. & Barab, S. (2001). Constructivism in Practice: A comparison and contrast of apprenticeship and constructionist learning environment. *Journal Of the Earning Sciences*, 10(3), 281-322.
- Hennes, T. (2007). Hyper connection: Natural history museums. Knowledge, and the evolving ecology of community. *Curator*, 50(1) 87- 108.
- Liken, P. (2009). Museum objectives in the secondary Classroom: A comparison of visual and tactile aids to learning. PHD Dissertation. Arizona State University.
- Lord, B. (2007). What Is Museum-Based Learning? In B. Lord (Ed.), *The Manual of Museum Learning* (pp. 13-19). Lanham: Altamira Press.
- Magelssen, S. (2007). *Living History Museums: Undoing History Through Performance*. Lanham: The Scarecrow Press.
- Packer, J. & Bond, N. (2010). Museums as Restorative Environment. *Curator*, 53(1), 421-436.
- Palmquist, S. & Crowley, K. (2007). From teachers to testers: how Parents talk to novice and expert children in a natural history museum. *Science Education*, 91 (5), 783- 804.
- Tal, T. & morag, O. (2007). School visits to natural history museums. *Journal of Research in Science Teaching*, 44(5), 747- 769.
- Taylor, J. (2011). Teaching African American History Through Museum. *The Councilor: The Journal of the Illinois Council for the Social Studies*, 72(2), 1-11.
- Taylor, J. (2011). Teaching African American History Through Museum. *The Councilor: The Journal of the Illinois Council for the Social Studies*, 72(2), 1-11